بناء الاتصال الشخصى والجماهيرى فى الإعـلام الأمنـــى

رسالة مقدمة لكلية الدراسات العليا بأكاديمية الشرطة
للحصول على درجة الدكتوراه فى علوم الشرطة

إعداد
الباحث / محمد يوسف محمد الأبشيهي

لجنة المناقشة والحكم

الأستاذ الدكتور/ راجيـــه أحمد قنديـل أستاذ الإعلام بكلية الإعلام جامعة القاهرة (مشرفاً و رئيساً)

الأستاذ الدكتور/ محمـــود يوســـف وكيل كليـــة الإعـــلام جامعـة القاهـرة (عضـــواً)

اللـواء الدكتور/ محمد مدحت المراسي أستاذ إدارة الشرطة المساعد بكلية الشرطة (مشرفاً و عضواً)

اللـواء الدكتور/ أحمد جـاد منصـــور مديـــر كليـــة الدراســات العليا (عضـــواً)
رئيس قسم العدالة الجنائية بأكاديمية الشرطة

٢٠١٢ م

إن محاولة السيطرة والتحكم في عقل الإنسان وسلوكه هي محور أساليب الاتصال بالجماهير، وإن اختلفت الأسماء التي يُعبَّر بها عن تلك الأساليب.. وإذا كان الإعلام – في تعريفه المحايد – يتصل بتزويد الناس بالمعلومات الصحيحة والحقائق والأخبار الصادقة بقصد معاونتهم على تكوين الرأي السليم إزاء المشكلات العامة المختلف عليها، فإن الإعلام من الناحية التطبيقية قد يستخدم للتأثير الانفعالي وتطويع المجتمع وتوجيههم نحو هدف معين.

وكلمة الاتصال Communication مشتقة في لفظها الإنجليزي من الأصل اللاتيني Communis أي Common ومعناها مشترك .. فعندما نقوم بعملية الاتصال .. فنحن نحاول أن نشترك سوياً في معلومات أو أفكار أو مواقف واحدة.

وتحتاج عملية الاتصال إلى عناصر خمسة، هي: المصدر والرسالة والهدف والوسيلة والمستقبل، ويتأثر الرأي العام – كما تتأثر العمليات الاجتماعية الأخرى – بطرق الاتصال ووسائله وعلى الأخص بحجم الجماعات الداخلة في هذه العملية وأماكن انتشارها، ويُعرف الاتصال بالجماهير بأنه "بث رسائل واقعية كالمعلومات والأخبار التي تنشرها وسائل الإعلام عن الأحداث المختلفة أو بث رسائل خيالية .. على مجموعات كبيرة من الناس .. على اختلاف مستوياتهم وأماكنهم"، ويختلف الاتصال الجماهيري في خصائص كثيرة عن عملية الاتصال الشخصي Face to Face Communication، وأهم هذه الخصائص هى أن الاتصال الشخصي يمتاز بإمكانية تعديل الرسائل المتبادلة على ضوء التغذية المرتدة Feedback من المستقبل إلى المرسل.. وهو ما لا يتوافر في الاتصال الجماهيري[1]، ويطلق أيضاً على الاتصال الشخصي (الاتصال المواجهي) حيث يمكن فيه أن نستخدم حواسنا

(١) في الواقع تلجأ وسائل الإعلام الجماهيري للاهتمام بالنقد وتحليل رسائل الجمهور وغير ذلك من الطرق التي تقترب من عملية التغذية المرتدة في الاتصال الشخصي.

الخمس ويتميز بانخفاض تكلفته قياسًا بالوسائل الأخرى، وبإمكانية استخدام اللغة المناسبة لمستوى الأفراد، كما يمتاز بتلقائيته.

وذلك في حين يمتاز الاتصال الجماهيري Mass Communication بقدرته على توصيل الرسائل إلى جمهور عريض متباين الاتجاهات والمستويات، وتصل أفراده جميعاً الرسالة في اللحظة نفسها، مع مقدرة على خلق رأي عام وتنمية وتعميق اتجاهات وأنماط من السلوك غير موجود أصلاً، إلا أن وسائل الإعلام الجماهيري Mass Media لابد لها من عدة شروط لتنمو في أي مجتمع، مثل: وجود قاعدة اقتصادية متينة، وقاعدة علمية متقدمة، وقدر معقول من الكثافة السكانية، ومناخ ملائم من حرية التعبير.

وتعتبر عملية الاتصال في مجال الإعلام الأمني عملية ديناميكية متصلة الحلقات؛ ذلك لأن الموقف الاتصالي هو موقف مركب لا نستطيع الحكم عليه في ضوء العناصر المعروفة في عملية الاتصال فحسب، بل يجب وضع الخلفية الثقافية والاجتماعية والنفسية والتاريخية في الاعتبار كذلك .. فضلاً عن المتغيرات المرتبطة بالموقف الاتصالي الأمني العام والهدف الذي يسعى صانع القرار في جهاز الشرطة لتحقيقه، فهناك نماذج الاتصال الذاتي ونماذج الاتصال الشخصي ونماذج الاتصال الجماهيري، وهذه النماذج تبدأ باتصال الشخص بذاته، وتنتهي بالاتصال الجماهيري الذي يُعتبر أكثر هذه النماذج تعقيداً.

فالمنظمة التي تتعامل مع الجمهور مثل وزارة الداخلية بها مؤسسة إعلامية أمنية يعمل أعضاؤها كوحدة اتصالية، والاتصال الجماهيري الذي تقوم به الوزارة يجب أن يكون منظماً ومدروساً، يقوم على إرسال رسالة علنية عبر وسيلة إعلامية مناسبة، لتحقيق أغراض مختلفة، ونظراً لضخامة الجماهير التي تتعرض لها، فلابد أن تؤثر رسائله في نفوس المتلقين وتؤثر بالتالي في أفكارهم وسلوكهم.

وتتمثل أهمية الدراسة في:

أ) النقص الواضح في مجال دراسات الجمهور بصفة عامة رغم أهميتها، مما يجعل الاتجاه لسد هذا النقص في مجال دراسات الجمهور أمراً عملياً وضرورياً.

ب) تنوع المستفيدين من دراسة الاتصال الشخصي والجماهيري في مجال الأمن، إذ إن كل رجل شرطة يُعد مصدراً لرسالة اتصالية في كل تصرفاته.

ج) تصاعد القضايا الأمنية ذات الصلة المباشرة بالجماهير مما يتطلب وضع سياسة اتصالية فعالة.

وتهدف الدراسة إلى:

تسعى هذه الرسالة إلى وضع بناء للاتصال الجماهيري والشخصي في الإعلام الأمني حتى يستطيع العاملون في هذا المجال سواء أكانوا من العاملين بالجهاز الأمني أو المُتعاملين مع الجهاز الأمني، وذلك عن طريق بيان النماذج والنظريات الخاصة بعلم الاتصال حتى تكون لبنة يستطيع من خلالها معرفة الخطوات الواجب اتباعها لتحقيق الاتصال الفاعل الناجح في المجال الأمني، ومن هذا المنطلق تسعى هذه الرسالة لتحقيق عدة أهداف لعل من أهمها:

أ) التعرف على طبيعة عملية الاتصال في المجال الأمني ونماذجها وأنماطها وأساليبها، ودور الإدارة العامة للإعلام والعلاقات فيها.

ب) الوقوف على كيفية استخدام الجمهور المصري لوسائل الإعلام المختلفة ومطالبه منها.

ج) تحديد مجالات تأثير وسائل الإعلام الأمني من حيث تدعيم وتغيير اتجاهات الجمهور ومصادر ومستويات هذا التأثير.

د) طرح النظريات الاجتماعية والنفسية المفسرة للاتصال وتحديد أيهما أجدى للاتصال الأمني.

هـ) الوقوف على أهم أساليب الإقناع المستخدمة في الرسائل الاتصالية الأمنية.

و) محاولة استنتاج استراتيجية إعلامية أمنية تتضمن خططاً وتكتيكات للاتصال الشخصي والجماهيري.